السياق القرآني
وأثره في تباين الدلالة الزمنية للفعل

الدكتور مصعب فاضل صالح
كلية الإمام الأعظم
قسم الدعوة والخطابة

الملخص

إن هذا البحث الموسوم بـ(**السياق القرآني وأثره في تباين الدلالة الزمنية للفعل**)، يتناول اختلاف الدلالة الزمنية للفعل في القرآن الكريم سواءً كان الفعل ماضيًا أم مضارعًا؛ إذ ليس من الضرورة أن تحدّد صيغة الفعل دلالته الزمنية الحقيقية؛ بل الذي يحدّد ذلك عوامل عدّة، فتغيّر هذه العوامل دلالة الفعل الزمنية من زمن إلى آخر؛ إذ يمكن للفعل الماضي، على سبيل المثال- أن يدلّ على الماضي المطلق أو على الماضي المنقطع أو على الماضي البعيد، كما يمكن أن يدلّ على الديمومة، أو على الاستقبال.

كما يمكن للفعل المضارع أن يدلّ على الماضي أو على الحال أو الاستقبال أو الاستمرار.

ومن العوامل التي تحدّد الدلالة الزمنية للفعل: السياق النصّي الذي ورد فيه الفعل، ومنها: نوع أو طريقة استعمال الفعل، ومنها: الأدوات التي اقترن بها الفعل.

للفعل الماضي دلالات زمنية عِدّة؛ إذ يمكن للفعل الماضي أن يدلّ على الماضي المطلق أو على الماضي المنقطع أو على الماضي البعيد؛ وذلك بحسب السياق الذي ورد فيه الفعل، أو نوع استعمال الفعل، أو الأدوات التي اقترن بها الفعل.

كما أن للفعل المضارع دلالات زمنية عِدّة؛ إذ يمكن للفعل المضارع أن يدلّ على الماضي أو على الحال أو الاستقبال أو الاستمرار؛ وذلك بحسب السياق الذي ورد فيه الفعل، أو نوع استعمال الفعل، أو الأدوات التي اقترن بها الفعل.

❊ ❊ ❊

using the verb as : the tools in which the verb is combined.
The present verb can signify past , present , future or continuous .
The factors that are determined the time significance of the verb are : text context that the verb mentioned as : type or method of using the verb as : the tools in which the verb is combined.

❊ ❊ ❊

Abstract

The present verb can signify past , present , future or continuous .

The factors that are determined the time significance of the verb are : text context that the verb mentioned as : type or method of using the verb as : the tools in which the verb is combined.

The present verb can signify past , present , future or continuous .
The factors that are determined the time significance of the verb are : text context that the verb mentioned as : type or method of using the verb as : the tools in which the verb is combined.
The present verb can signify past , present , future or continuous .
The factors that are determined the time significance of the verb are : text context that the verb mentioned as : type or method of using the verb as : the tools in which the verb is combined.
The present verb can signify past , present , future or continuous .
The factors that are determined the time significance of the verb are : text context that the verb mentioned as : type or method of using the verb as : the tools in which the verb is combined.
The present verb can signify past , present , future or continuous .
The factors that are determined the time significance of the verb are : text context that the verb mentioned as : type or method of using the verb as : the tools in which the verb is combined.
The present verb can signify past , present , future or continuous .
The factors that are determined the time significance of the verb are : text context that the verb mentioned as : type or method of

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد؛ هذا بحث عنوانه: **(السياق القرآني وأثره في تباين الدلالة الزمنية للفعل)**.

وقد اخترت هذا الموضوع لِما في السياق القرآني من أثر على الأفعال؛ إذ تتعدّد دلالاتها تبعًا لتأثيره، ومن المعلوم أن الأفعال تشكل الأساس لكلّ حدث في أي زمن كان، كما أن الصيغة الواحدة للفعل تتقبّل أزمنة مختلفة بحسب السياق الذي يوضع فيه الفعل، وبحسب المعنى المراد أو الدلالة المطلوبة.

يقول الدكتور علي جابر المنصوري: ((إذن علينا أن نتبيّن دلالة الفعل من خلال الاستعمال، وأن نفرق بين الزمن الصرفي الذي استولى على اهتمام النحاة الأقدمين الذين قسّموا الفعل بمقتضاه إلى ماضٍ وحاضر ومستقبل، وبين دلالة الفعل الزمني النحوي من خلال وظيفته في الجملة من المقارنات السياقية في الأساليب المختلفة))[1].

وبحسب كلام الدكتور علي جابر يمكن أن نستنتج أن الزمن الصرفي للفعل، الذي أولاه النحاة الأقدمون اهتمامهم، لا يحدّد دلالته الزمنيّة بالضرورة؛ وإنما وظيفته في الجملة والسياق الذي ورد فيه، هو الذي يحدّد للفعل دلالته الزمنية.

وقد اخترت مجموعة أمثلة على استعمالات الفعل المختلفة من القرآن الكريم، وبيّنت من خلالها ما دلّ عليه زمن الفعل من خلال السياق الذي وردت فيه، أو مما تعلّق به الفعل فأثّر على دلالته الزمنيّة وحوّلها من زمن إلى آخر.

وقد قسّمت البحث على مبحثين:

- **المبحث الأول: الفعل الماضي ودلالاته، ويتضمّن أربعة مطالب:**

١- المطلب الأول: الماضي المطلق.

٢- المطلب الثاني: الماضي المنقطع.

(١) الدلالة الزمنية في الجملة العربية (٤٤- ٤٥).

٣- المطلب الثالث: الفعل الماضي الذي يُفيد الديمومة.

٤- المطلب الرابع: دلالة الفعل الماضي على المستقبل.

● **المبحث الثاني: الفعل المضارع ودلالاته، ويتضمّن أربعة مطالب:**

١- المطلب الأول: دلالة الفعل المضارع على الحال.

٢- المطلب الثاني: دلالة الفعل المضارع على الماضي.

٣- المطلب الثالث: دلالة الفعل المضارع على الاستقبال.

٤- المطلب الرابع: دلالة الفعل المضارع على الاستمرار.

وفي الخاتمة، لخّصت أهمّ النتائج لهذا البحث.

❊ ❊ ❊

المبحث الأول

الفعل الماضي ودلالاته

إن الفعل الماضي في الأساس يدلّ على حدثٍ حدث وانتهى في الزمن الماضي؛ ولكن لهذا الفعل دلالات زمنيّة مختلفة، وتحدّد دلالة الفعل الماضي الزمنيّة أداة، أو قرينة داخل السياق يرتبط بها الفعل الماضي تحدّد وقت مضيّه إن كان زمن المُضيّ قريبا أو بعيدا، كما تحدّد الأداة أو القرينة الموجودة داخل السياق دلالته على الديمومة أو الاستقبال؛ فالفعل الماضي على أنواع، وسأتطرّق إلى هذه الأنواع مستشهدًا بآيات من القرآن الكريم.

●المطلب الأول: الماضي المطلق:

وهو: ((الزمن الذي مضى قبل زمن المتكلم، قريبا كان أو بعيدا))[1].

ومثال الماضي المطلق في القرآن الكريم:

• قوله تعالى:﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ﴾ [طه: ٥٥]، وقوله: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ﴾ [ص: ٢٩]، هنا نرى الفعلين (خلقناكم) و(أنزلناه) قد أتيا بصيغة الماضي المجرّد؛ أي: أفادا الحدث في الزمن الماضي فحسب.

وأما الماضي القريب، فمثاله:

• قوله تعالى: ﴿الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: ٧١]، ﴿إِنِّي تُبْتُ الْآنَ﴾ [النساء: ١٨][2].

وفي هاتين الآيتين، نرى أن الفعلين الماضيين (جئت)، و(تبت) قريبان جدّا من الزمن الحاضر؛ لأنهما تعلّقا بلفظة (الآن)؛ وهي -فيما يخصّ سورة البقرة-: ((ظرف زمان متعلّق بـ(جئت) مبني على الفتح))[3]. وظرف زمان متعلّق بـ(تبت) في سورة النساء[4]، فهي التي

(١) معاني النحو ٣/ ٢٦٧.

(٢) ينظر معاني النحو ٣/ ٢٦٧.

(٣) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ١/ ٨٧.

(٤) ينظر الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ٢/ ٢٥٢.

حددّت قرب حدوث الفعلين زمنيّا من الحاضر وإن كانا ماضيين.

●**المطلب الثاني: الماضي المنقطع:**

ومعناه: ((أنه حصل مرة، ولم يتكرّر؛ وذلك إذا وقع خبرا لـ(كان)))[1].

ومثاله:

• قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَانُوا۟ عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ﴾ [الأحزاب: ١٥].

فالفعل الماضي (عاهد) في قوله: (عاهدوا) قد وقع خبرًا لـ(كان).

وقد يفيد الفعل الماضي المجرّد من (كان) الانقطاع[2]، ومثاله:

• قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ [غافر: ٣٤].

وأما القرينة الموجودة داخل سياق كل من الآيتين، والتي دلّت على الانقطاع في المُضيّ؛ فهي قوله تعالى: ﴿مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾.

●**المطلب الثالث: الفعل الماضي الذي يُفيد الديمومة:**

قد يدلّ الفعل الماضي على الاستمرار والديمومة إذا تعلّق الفعل بصفات الله تعالى خاصّة، وأمثلته كثيرة جدّا في القرآن، منها على سبيل المثال:

• قوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾﴾ [النساء: ٩٦].

و(كان) في هذه الآية تدلّ على الدوام والاستمرار بمعنى (لم يزل).

جاء في (الهمع): ((تختصّ (كان) بمرادفة لم يزل كثيرا، أي: أنها تأتي دالّة على الدوام))[3].

●**المطلب الرابع: دلالة الفعل الماضي على المستقبل:**

قد يدلّ الفعل الماضي على الاستقبال من خلال السياق، أو بسبب دخول أدوات عليه تقلب دلالته من المُضيّ إلى الاستقبال، وسأبيّن ذلك فيما يأتي:

أولا: تأثر الفعل الماضي بالسياق القرآني:

ورد في القرآن استعمال الفعل الماضي للدلالة على المستقبل، وأمثلة ذلك:

١- قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ

(١) معاني النحو ٣/ ٢٦٧.

(٢) معاني النحو ٣/ ٢٦٧.

(٣) همع الهوامع ٢/ ٩٩.

لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ﴾ [الزمر: ٧١]، وقوله تعالى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ﴾ [الزمر: ٧٣].

هذه المشاهد التي ورد ذكرها في الآيتين هي لما بعد الحساب يوم القيامة، ووردت فيهما أفعال ماضية عدّة لم تقع بعد، وهي: (سيق، وجاؤوها، وفتحت، وقال)؛ أي: قال خزنتها.

وإذا تأملنا سياق هاتين الآيتين، نرى أن التعبير عن هذه المشاهد بالأفعال الماضية يدلّ أنها متحقّقة الوقوع لا محالة، وإن لم تقع بعد.

٢- وورد أيضا قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ﴾ [النساء: ٥٦].

يُلاحظ في سياق هذه الآية، أن مجيء الفعل الماضي (نضجت) بعد (كلما) لها دلالتان؛ الأولى: الاستقبال، والثانية: الاستمرار[(١)]؛ أي: الاستمرار في تبديل الجلود بعد نضجها.

٣- ومن الشواهد القرآنية على استعمال الفعل الماضي في الدلالة على المستقبل قوله تعالى: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝١﴾ [النحل: ١]، والمقصود بأمر الله تعالى هنا الساعة.

يقول ابن كثير: ((يخبر تعالى عن اقتراب الساعة ودنوّها، معبرا عنها بصيغة الماضي الدالّ على التحقيق والوقوع لا محالة كقوله: ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ۝١﴾ [الأنبياء: ١]، وقال: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾[القمر: ١]،وقوله:﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [النحل: ١]، أي: قرب ما تباعد فلا تستعجلوه))[(٢)].

وهنا نرى أن (ابن كثير) قد أشار إلى الغرض من استعمال القرآن الكريم للفعل الماضي (أتى)؛ وهو الدلالة على حدث مستقبليّ الوقوع؛ وتحقّق وقوعه لا محالة، وأضاف ذكر آيتين أخريين من سورتي (الأنبياء) و(القمر)، قد استُعمل فيهما الفعل الماضي للغرض ذاته؛ وهو تحقّق وقوع الفعل في المستقبل منزلا إياه منزلة الماضي في وقوعه.

(١) ينظر معاني النحو ٣/ ٢٧٤.

(٢) تفسير القرآن العظيم ٨/ ٢٨٩.

وأما من حيث السياق؛ فإن في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [النحل: ١] -الآية- دلالة على التراخي في إتيان أمر الله تعالى، برغم دلالة الفعل الماضي (أتى) على تحقيق وقوعه؛ فقد ناسب هذا التراخي استعمال لفظة (أتى) بدلًا من (جاء) على الرغم من تقارب المعنى بينهما؛ لأن لفظة (أتى) أخف على اللسان من لفظة (جاء)، فناسبت لفظة (أتى) من جهة السياق تباطؤ الإتيان وتراخيه بقوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [النحل: ١] -الآية.

٤- وورد أيضا في قصّة (ذي القرنين) قوله تعالى: ﴿* وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾﴾ [الكهف: ٩٩-١٠٠].

ورد في هذه الآية الفعل الماضي (نُفِخَ) في قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ -الآية، مشيرًا بذلك إلى يوم القيامة، وقد عطفت هذه الجملة على التي قبلها في الآية نفسها، وهي قوله تعالى: ﴿يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ -الآية، أي: يوم كمال السدّ الذي بناه ذو القرنين[١].

ومن خلال سياق هذه الآية يتبيّن أن في هذا العطف منتهى الدلالة مع التأكيد على تحقّق حدوث النفخ في الصور، ومعاملة ذلك معاملة الماضي البعيد الذي حدث وانتهى.

ثانيا: تعلّق الفعل الماضي بأدوات الشرط:

قد يدلّ الفعل الماضي على المستقبل إذا تعلّق بـ(إنْ)، و(إذا) الشرطيّتين، وإذا تعلّق بـ(لو)، و(لولا)، وفيما يأتي أمثلة على كلّ منها:

● تعلُّق الفعل الماضي بـ(إنْ) الشرطيّة:

١- قوله تعالى: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا﴾ [الرحمن: ٣٣].

و((النفاذ: الجواز، وفي المحكم: جواز الشيء والخلوص منه))[٢]، وفي هذه الآية معناه: الفرار أو الخلاص، أي: إن استطعتم الفرار أو الخلاص فافعلوا، وفي هذه الآية إشارة إلى تقرير الله سبحانه بعدم قدرة الإنس والجن على النفوذ من أقطار السماوات والأرض[٣].

والفعل الماضي (استطعتم) مسبوق بأداة الشرط الجازمة (إنْ).

(١) ينظر المحرر الوجيز ٣/ ٥٤٤.
(٢) لسان العرب ٥٠/ ٤٤٩.
(٣) ينظر مفاتيح الغيب ٢٩/ ١١٤.

وعلى هذا فإن تعلّق الفعل الماضي (استطعتم) بـ(إنْ) الشرطيّة في هذه الآية، قد أثّر في سياقها، وأعطى لهذا الفعل دلالة مستقبلية على الحدوث؛ إذ إنّ جواب الشرط (فانفذوا) جاء متعلّقا بشرط الاستطاعة؛ فإذا لم تتحقّق لا يتحقّق النفاذ .

٢- ومنه قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ ﴾ [الحجرات: ٦].

في هذه الآية، نرى أن الفعل الماضي (جاء) قد جاء أيضا متعلّقا بأداة الشرط (إنْ)، فأثّر في سياقها، وأحال دلالة الماضي فيها إلى المستقبل في حدوثه؛ وقد عزّز دلالة الاستقبال الفاء الواقعة في جواب الشرط (تبيّنوا)؛ والمعنى: تبيّنوا إن جاءكم فاسق، ولا يحصل التبيّن ما لم يتحقق مجيء الفاسق.

● تعلُّق الفعل الماضي بـ(إذا) الشرطية:

١- واستعمل القرآن الكريم (إذا) الشرطية مع الفعل الماضي، كقوله تعالى:﴿ وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ ﴾ [الأنعام: ٦٨].

وسبْق الفعل الماضي (رأى) بأداة الشرط (إذا) في قوله تعالى: (وإذا رأيت)، قد أثّر في سياقها، وأحال دلالة الفعل (رأى) على المضيّ إلى الدلالة على الاستقبال.

٢- ومنه قوله تعالى: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ۝١ وَإِذَا ٱلۡكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتۡ ۝٢ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ فُجِّرَتۡ ۝٣ وَإِذَا ٱلۡقُبُورُ بُعۡثِرَتۡ ۝٤ عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ وَأَخَّرَتۡ ۝٥ ﴾ [الإنفطار: ١-٥].

يقول (القرطبي): ((أي: إذا كانت هذه الأشياء قامت القيامة ، فحوسبت كل نفس بما عملت، وأوتيت كتابها بيمينها أو بشمالها، فتذكّرت عند قراءته جميع أعمالها))[1].

هذه المشاهد تؤذن بقيام الساعة -كما بيّن القرطبي-، كما تؤذن ببعث الموتى من قبورهم؛ ولكن في القرآن الكريم قد عُبّر عنها بالأفعال الماضية، وهي: (انفطرت، وانتثرت، وفجرت، وبعثرت، وعلمت)، وذلك ليدلّ على أنها متحققة الوقوع لا محالة؛ فهي بمنزلة الفعل الماضي الذي حدث وانتهى.

ويُلاحظ أن القرآن قد استعمل (إنْ) و(إذا) الشرطيتين، وقد يسأل سائل هل يوجد ثمّة فرق بينهما؟ وجواب هذا السؤال: نعم ؛ إذ إن (إذا) تختصّ بدخولها على المتيقن أو الكثير

(١) الجامع لأحكام القرآن ٢٢/ ١٢١.

الوقوع. أما (إنْ) فإنها تستعمل في المشكوك بوقوعه[١].

وإذا تأملنا في سياق الآيات السابقة، نرى أنه حيث استعمل (إنْ) فإن الفعل بعدها مشكوك في وقوعه ، كقوله تعالى في سورة (الرحمن): ﴿ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [الرحمن: ٣٣]، فإن الاستطاعة مشكوك في تحقيقها، وعلى الأغلب لا تتحقّق. وإذا استعمل (إذا)، فإن الفعل بعدها مُتيقّن الوقوع، كقوله تعالى في سورة (الانفطار): ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ۝١ وَإِذَا ٱلۡكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتۡ ۝٢﴾ [الإنفطار: ١-٢] - الآيات، فهذه المشاهد يقينيّة الوقوع لا محالة.

ج- تعلُّق الفعل الماضي بـ(لو):

لو: شرطيّة غير جازمة[٢]. وذكر (ابن هشام) قولًا للشلوبين مفاده: أن (لو) تدلّ على التعليق في الماضي[٣]. ومنه:

١- قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ شِئۡنَا لَأٓتَيۡنَا كُلَّ نَفۡسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ مِنِّي﴾ [السجدة: ١٣].

يقول ابن هشام بخصوص هذه الآية: ((أي: ولكن لم أشأ ذلك ، فحق القول مني))[٤].

ومن خلال سياق هذه الآية يتبيّن أن الفعل الماضي في قوله: (لو شئنا) لم يقع أصلا؛ وذلك لتعلّقه بـ(لو) الشرطيّة.

٢- وقوله تعالى: ﴿ وَلَن تَسۡتَطِيعُوٓاْ أَن تَعۡدِلُواْ بَيۡنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوۡ حَرَصۡتُمۡ﴾ [النساء: ١٢٩].

وقوله: (ولو حرصتم) قد أثّر في سياق هذه الآية، ودلّ على أن الحرص لم يقع، مع أن الفعل (حرص) قد ورد فيها بصيغة الماضي؛ وذلك لتعلّقه بـ(لو) الشرطيّة.

د- تعلُّق الفعل الماضي بـ(لولا):

تأتي (لولا) على أوجه عدّة منها[٥]:

(١) ينظر الاتقان ١/ ١٤٩.
(٢) ينظر مغني اللبيب ٣/ ٣٦٧، وشرح ابن عقيل ٤/ ٤٧.
(٣) ينظر مغني اللبيب ٣/ ٣٦٨.
(٤) ينظر مغني اللبيب ٣/ ٣٧٠.
(٥) مغني اللبيب ٣/ ٤٤٣.

١- أن (لولا): حرف امتناع لوجود، أي امتناع الشيء لوجود غيره[١]؛ فتدخل (لولا) على الجملة الاسميّة فالجملة الفعلية، لربط امتناع الثانية لوقوع الاولى[٢].

ومثال ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾﴾ [الأنفال: ٦٨].

نرى في هذه الآية، أن الفعل (مسّكم) جاء بصيغة الماضي؛ لكنه لم يقع؛ إذ امتنع؛ وذلك لوجود الكتاب.

٢- وأن تأتي (لولا) للتوبيخ[٣]، كقوله تعالى في حادثة الإفك: ﴿لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٣﴾﴾ [النور: ١٣].

٣- وأن تأتي (لولا) للاستفهام[٤]، وهنا يمكن الاستدلال بالآية السابقة نفسها، وهي قوله تعالى في حادثة الإفك: ﴿لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٣﴾﴾ [النور: ١٣].

وقد جاءت (لولا) في هذه الآية للدلالة على الاستفهام.

يقول (الرازي): ((والمعنى: هلّا أتوا على ما ذكروه بأربعة شهداء يشهدون على معاينتهم فيما رموها به[٥]، (فإذ لم يأتوا بالشهداء)، أي: فحين لم يقيموا بينة على ما قالوا، فأولئك عند الله، أي في حكمه هم الكاذبون))[٦].

جاء الفعل الماضي (جاءوا) بعد (لولا) في قوله تعالى: ﴿لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ۚ﴾ [النور: ١٣] -الآية، فدلّ ذلك على أنّهم لم يجيئوا بالشهداء، والقرينة الأخرى التي وردت في سياق هذه الآية، والتي عزّزت عدم مجيئهم بالشهداء، هي قوله تعالى بعد ﴿فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ﴾ [النور: ١٣] ها: -الآية.

---

(١) ينظر شرح ابن عقيل ٣/ ٤٤، والجنى الداني ٥٤١.
(٢) ينظر مغني اللبيب ٣/ ٤٤٣.
(٣) ينظر مغني اللبيب ٣/ ٤٥٣.
(٤) ينظر مغني اللبيب ٣/ ٤٥٧، والأزهية في علم الحروف ١٦٦.
(٥) أي: عائشة -رضي الله عنها-.
(٦) ينظر مفاتيح الغيب ٢٣/ ١٧٩.

وعلى هذا، فإن الفعل الماضي (جاءوا) لم يقع.

ومن الجدير بالذكر أن الأدوات التي تدخل على الأفعال تحدّد زمن وقوعها، كما أنها تحدّد فيما إذا كانت قد وقعت فعلا أم لم تقع.

❊ ❊ ❊

المبحث الثاني

الفعل المضارع ودلالاته

وإذا تتبعنا ورود الأفعال المضارعة في القرآن الكريم نجد أن لها دلالات متنوعة كتنوّع الأفعال الماضية ، كما أن لها سياقات مختلفة كذلك ، كما يتبيّن فيما يأتي:

● **المطلب الأول: دلالة الفعل المضارع على الحال:**

يدلّ الفعل المضارع على الحال، إلا إذا وُجدت قرينة تغيّر دلالته الزمنيّة، ومن أمثلة ذلك:

١- قوله تعالى: ﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلۡحَقَّ وَيَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ۝٦﴾ [سبأ: ٦].

يقول القرطبي في قوله تعالى: ﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ﴾-الآية: ((بيّن أن الذين أوتوا العلم يرون أن القرآن حقّ))[١].

ويقول أيضا في قوله تعالى: ﴿وَيَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ۝٦﴾-الآية: ((أي: يهدي القرآن إلى طريق الإسلام الذي هو دين الله))[٢].

ومن خلال تفسير القرطبي لهذه الآية، يتّضح أن الفعلين المضارعين (يرى)، و(يهدي) يدلّان على الحال، كما أن تفسير القرطبي للآية لا يتعارض مع سياقها ودلالة الفعلين (يرى)، و(يهدي) فيها.

٢- قال تعالى: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَا ۝٤٢﴾ [النازعات: ٤٢].

يقول ابن عاشور في (التحرير والتنوير): ((وحكى فعل بصيغة المضارع للدلالة على تجدّد هذا السؤال وتكرّره))[٣].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٧/ ٢٥٦.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٧/ ٢٥٧.

(٣) التحرير والتنوير ٣٠/ ٩٥.

وأرى أن الفعل المضارع (يسألونك) في هذه الآية جاء دالًّا على الحال، مع أن الفعل المضارع (يسألونك) في تفسير ابن عاشور جاء للدلالة على التكرار والتجدّد؛ وهذا التفسير لا يتعارض مع السياق، كما لا يتعارض مع دلالة الفعل المضارع (يسألونك) على الحال.

● **المطلب الثاني: دلالة الفعل المضارع على الماضي:**

إن (لم) و(لمّا) يختصّان بنفي الفعل المضارع، وجزمه، وقلبه ماضيًا[1].

وفرق (لمّا) عن (لم) أن منفيّها مستمر النفي إلى الحال[2].

وقد ورد نحو ذلك في القرآن، وأمثلة ذلك:

في دخول (لم) على الفعل المضارع ورد قوله تعالى: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ [الأنفال: ١٧].

وفي دخول (لمّا) على الفعل المضارع ورد قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم﴾ [البقرة: ٢١٤].

وإذا تأملنا في الآيتين يمكن أن نرى من خلال سياق كل منهما، أن هناك مناسبة في مجيء كل من (لم) في إحداهما، و(لمّا) في الأخرى؛ إذ إن في الأولى كلامًا عن قتل الكفار؛ فقد نفى الله تعالى فعل القتل عما سواه، بل نسبه لنفسه؛ وهذا يقتضي نفي الفعل وقطعه في الماضي باستعمال (لم). وأما الآية الثانية فقد ابتدأت بفعل فيه ظن، وهو (حسبتم)، و(حسب) من أخوات (ظن) وهي من أفعال الرجحان[3]، والظن ينافي النفي المقطوع في دلالته إلى الماضي؛ ولهذا استعمل (لمّا) لتستمر دلالة نفي الفعل من الماضي إلى الحاضر، وهي أكثر مناسبة من حيث السياق مع الفعل (حسب) من (لم).

● **المطلب الثالث: دلالة الفعل المضارع على الاستقبال:**

ويمكن أن يدلّ الفعل المضارع على الاستقبال في مواضع عدّة، منها:

أ- دخول حرفي التنفيس (السين) و(سوف) على الفعل المضارع:

حرفا التنفيس هما: (السين، وسوف)، وهذان الحرفان يختصّان بالفعل المضارع، ويخلصانه

(١) مغني اللبيب ٣/ ٤٦٧-٤٧٧.

(٢) ينظر مغني اللبيب ٣/ ٤٧٨.

(٣) ينظر شرح ابن عقيل ٢/ ٢٢.

من الحال إلى الاستقبال[1].

ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم:

١- دخول (السين) على الفعل المضارع:

مثال دخول (السين) على الفعل المضارع في قوله تعالى: ﴿۞سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ﴾ [البقرة: ١٤٢].

في تفسير هذه الآية، يقول الزمخشري: ((فإن قلت: أي فائدة في الإخبار بقولهم قبل وقوعه؟ قلت: فائدته أن مفاجأة المكروه أشدّ، والعلم به قبل وقوعه أبعد من الاضطراب إذا وقع لما يتقدّمه من توطين النفس))[2].

ويقول ابن عاشور: ((والأَوْلى بقاء (السين) على معنى الاستقبال، إذ لا داعي إلى صرفه إلى معنى المُضيّ وقد علمتم الداعي إلى الإخبار به قبل وقوعه منهم))[3].

ومن خلال هذين التفسيرين نلاحظ أن (السين) في قوله: (سيقول السفهاء) قد خصّصت دلالة الفعل المضارع (يقول) بالاستقبال.

وأما من خلال السياق؛ فيتبيّن أن هذا القول: (ما ولّاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها) لم ينسب لجميع الناس؛ وإنما هذا القول قد نُسِب للسفهاء منهم حصرًا؛ إذ إن مثل هذا القول ليس مُستبعدًا أو مُستغربًا أن يصدر من سفيه.

٢- دخول (سوف) على الفعل المضارع:

ومثال دخول (سوف) على الفعل المضارع في قوله تعالى: ﴿قَالَ سَوۡفَ أَسۡتَغۡفِرُ لَكُمۡ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ٩٨﴾ [يوسف: ٩٨].

يقول الرازي في قوله تعالى: ﴿قَالَ سَوۡفَ أَسۡتَغۡفِرُ لَكُمۡ رَبِّيٓۖ﴾-الآية: ((وظاهر الكلام أنه لم يستغفر لهم في الحال، بل وعدهم بأنه يستغفر لهم بعد ذلك))[4]؛ أي: فيما يُستقبل من الزمان.

(١) ينظر مغني اللبيب ٢/ ٣٤١-٣٤٧.

(٢) تفسير الكشاف ١/ ٣٣٧.

(٣) التحرير والتنوير ٢/ ٧.

(٤) مفاتيح الغيب ١٨/ ٢١٣.

ويقول ابن عاشور: ((وأنه سيكرر الاستغفار لهم في أزمنة مستقبلة))[1].

ومن خلال هذين التفسيرين يتّضح أن (سوف) قد أثّرت في سياق هذه الآية، فخصّصت زمن الفعل المضارع (أستغفر) في قوله: (سوف أستغفر) بالدلالة على الاستقبال.

ب- دخول (لن) على الفعل المضارع:

إن (لن): ((حرف نفي ينصب الفعل المضارع، ويخلصه للاستقبال))[2].

يتّضح من هذا التعريف، أن (لن) ينفي وقوع الفعل المضارع في المستقبل؛ أي: إن (لن) تخصّص الفعل المضارع بالدلالة الاستقبال.

● **ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم:**

١- قال تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ﴾ [آل عمران: ٩٢].

يقول الزمخشري: (((لن تنالوا البرّ): لن تبلغوا حقيقة البرّ، ولن تكونوا أبرارا، وقيل: لن تنالوا برّ الله وثوابه، (حتى تنفقوا مما تحبّون) حتى تكون نفقتكم من أموالكم التي تحبّونها وتؤثرونها))[3].

يتبيّن من خلال هذا التفسير أن البرّ لن يُنال أو يتحقّق حتى يُنفق المخاطبون في هذه الآية مما يحبّون؛ وهذا يدلّ على أن نوال البرّ ليس متحقّقا في الزمن الحاضر مع أن الفعل (تنال) في قوله: (تنالوا) جاء بصيغة المضارع، كما أن سياق الآية لا يدلّ على تحقيق البرّ؛ بسبب دخول (لن) عليه؛ إذ إنه خصّص دلالة الفعل المضارع بالاستقبال.

٢- وقال تعالى: ﴿لَن تَنفَعَكُمۡ أَرۡحَامُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡۚ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَفۡصِلُ بَيۡنَكُمۡۚ﴾ [الممتحنة: ٣].

يقول الآلوسي في تفسير (لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم): ((أي: لن ينفعكم قراباتكم أو أقاربكم ولا أولادكم الذين توالون المشركين لأجلهم، وتتقرّبون إليهم محاماة عليهم))[4].

ويقول الشوكاني: (((يوم القيامة يفصل بينكم): مستأنفة لبيان عدم نفع الأرحام والأولاد في ذلك اليوم، ومعنى (يفصل بينكم): يفرّق بينكم، فيدخل أهل طاعته الجنّة، وأهل معصيته

(١) التحرير والتنوير ١٣/ ٥٤.
(٢) الجنى الداني ٢٧٠.
(٣) تفسير الكشاف ١/ ٥٨١.
(٤) روح المعاني ٢٨/ ٦٩.

النار))[1].

وحاصل معنى التفسيرين: إن نفع الأرحام والأولاد لكم، لن يتحقّق في الحياة الدنيا، ولا يوم القيامة، ويوم القيامة يفرّق بينكم؛ فيدخل أهل طاعته الجنّة، وأهل معصيته النار.

وكما هو واضح من سياق الآية، أن الفعل المضارع (تنفع) في قوله: (تنفعكم) لا يدلّ على الحال؛ وإنما خلصت دلالته على الاستقبال؛ بسبب دخول (لن) عليه.

ج- استعمال ظرف الزمان (يوم) مع الفعل المضارع:

إن استعمال ظرف الزمان (يوم) مع الفعل المضارع يقلب دلالته من الحال إلى الاستقبال، وقد ورد في القرآن الكريم استعمال ظرف الزمان (يوم) مع الفعل المضارع في مواضع عدّة، منها:

١- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا﴾ [آل عمران: ٣٠].

٢- وقوله تعالى : ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود: ٨].

والمقصود بالذي يأتي هنا: العذاب[2].

ويتبيّن من خلال سياق آية آل عمران، أن ظرف الزمان (يوم) له دلالة على يوم القيامة، واقترانه بالفعل المضارع (تجد)، قد أخلص دلالة هذا الفعل على الاستقبال.

ويتبيّن أيضا من خلال سياق آية هود، أن ظرف الزمان (يوم) له دلالة على يوم القيامة، واقترانه بالفعل المضارع (يأتي)، قد أخلص دلالة هذا الفعل على الاستقبال.

●المطلب الرابع: دلالة الفعل المضارع على الاستمرار:

قد يدلّ الفعل المضارع على الاستمرار من الماضي إلى الحاضر وإلى المستقبل، وهذا يتبيّن من خلال السياق والمعنى، ومن أمثلة ذلك:

١- قوله تعالى: ﴿يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِ﴾ [الزمر: ٥].

جاء في (لسان العرب): ((وفي التنزيل العزيز : ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِ﴾ [الزمر: ٥]، أي: يدخل هذا على هذا، وأصله

(١) فتح القدير ١٤٨٢.

(٢) ينظر تفسير الكشاف ٣/ ١٨٥.

من تكوير العمامة، وهو لفّها وجمعها))[1].

وجاء في (الكشاف): ((والتكوير: اللّف واللّي، يقال كار العمامة على رأسه وكوّرها، وفيه أوجه منها: أن الليل والنهار خلفة يذهب هذا ويغشى مكانه هذا، وإذا غشي مكانه فكأنّما ألبسه ولفّ عليه، كما يُلفّ اللباس على اللابس ... ومنها أن كل واحد منهما يغيّب الآخر إذا طرأ عليه، فشبّه في تغييبه إيّاه بشيء ظاهر لفّ عليه ما غيّبه عن مطامح الأبصار، ومنها أن هذا كُرورا متتابعًا، فشبّه ذلك بتتابع أكوار العمامة بعضها على إثر بعض))[2].

ويُستنتج من خلال هذه التفسيرات أن التكوير معناه اللّف وبشكل متتابع، وهذا التتابع فيه تكرار، وهذا ما يحصل في تتابع الليل والنهار وتعاقبهما والتفافهما وتكويرهما الواحد على الآخر، وهذا الالتفاف والتكوير كان يحدث في الماضي، وما زال يحدث في الحاضر وسيبقى يحدث في المستقبل، وقد عبّر القرآن عن هذه العمليّة بصيغة الفعل المضارع (يكوّر) دلالة على استمرار الحدوث بشكل غير منقطع ماضيا وحاضرا ومستقبلا، وهذا ما يقتضيه السياق في استعمال هذه اللفظة دلالة ومعنى.

٢- وقوله تعالى: ﴿ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ يَطۡلُبُهُۥ حَثِيثٗا ﴾ [الأعراف: ٥٤]- [الأعراف:٥٤]، يقول (ابن كثير): ((أي: يذهب ظلام هذا بضياء هذا، وضياء هذا بظلام هذا، وكل منهما يطلب الآخر طلبا حثيثا، أي: سريعا لا يتأخّر عنه، بل إذا ذهب هذا جاء هذا، وإذا جاء هذا ذهب هذا))[3]. وهذا يقتضي تكرار الحدث على الدوام، ولهذا استعمل الفعل (يغشي) والفعل (يطلبه) بصيغة المضارع؛ لأنّه الأنسب في السياق، والأدلّ على التكرار سواءً كان في الماضي أم في الحاضر أم في المستقبل، إذ إن غشيان الليل النهار يقتضي حدوثه في جميع الأزمنة، وبشكل مستمر.

❊ ❊ ❊

(١) لسان العرب ٤٤/ ٣٩٥٣.

(٢) تفسير الكشاف ٥/ ٢٨٨-٢٨٩.

(٣) تفسير القرآن العظيم ٦/ ٥٤.

الخاتمة

●من أهمّ النتائج التي توصّلت إليها في هذا البحث:

• إن كل فعل سواءً كان ماضيًا أو مضارعًا يدلّ على زمان محدّد في الأصل.

• إن الذي يحدّد الصيغ الزمنية للفعلين (الماضي) أو (المضارع) أمور عدّة؛ منها: نوع الاستعمال، والسياق الذي ورد فيه الفعل سواءً كان ماضيًا أم مضارعًا، والأدوات التي يقترن بها الفعل.

• يمكن للفعل الماضي أن يدلّ على الماضي المطلق أو على الماضي المنقطع أو على الماضي البعيد، كما يمكن أن يدلّ على الديمومة، أو على الاستقبال بحسب الاستعمال وما يقتضيه السياق، وبحسب الأدوات التي يتعلّق بها الفعل.

• يمكن للفعل المضارع أن يدلّ على الماضي أو على الحال أو الاستقبال أو الاستمرار بحسب الاستعمال والسياق، وبحسب الأدوات التي يتعلّق بها.

• إن دخلت إحدى أدوات الشرط (إنْ) أو (إذا) على الفعل الماضي، تقلب دلالته الزمنيّة من المُضيّ إلى الاستقبال.

• إذا دخلت (لو) أو (لولا) على الفعل الماضي ففيهما دلالة على عدم وقوع الفعل، كما في الآيات التي ذكرت.

• للفعل المضارع دلالات زمنية عدّة، كالدلالة على الحال أو على الماضي أو على الاستقبال بحسب الاستعمال، وبحسب الأدوات التي تدخل عليه.

• إنْ دخلت إحدى أداتي الجزم (لم)، أو (لمّا) على الفعل المضارع؛ ففي هذا دلالة على عدم وقوع الفعل، كما يقلب دلالة الفعل المضارع من الحال إلى المُضيّ.

• إن دخول أحد حرفي التنفيس (السين)، أو (سوف) على الفعل المضارع، يخلص دلالته إلى الاستقبال.

• إن دخول حرف النصب (لن) على الفعل المضارع، يخلص دلالته إلى الاستقبال.

• إنْ دخل ظرف الزمان (يوم) على الفعل المضارع، فيمكن أنْ يؤثر على دلالته الزمنيّة

فيتحوّل من دلالة الحال إلى الاستقبال.

• إن كل أداة تدخل على الفعل تعطيه دلالة معينة تختلف عن الأداة الأخرى، حتى لو كان غرضهما الإعرابي واحدًا.

وفي الختام أسأل الله أنْ أكون قد وُفِّقت في هذا البحث، والله الموفّق .

❊ ❊ ❊

قائمة المصادر

• الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٣ / ١٣٧٠ هـ، ١٩٥١ م.

• الأزهية في علم الحروف، علي بن محمد النحوي الهروي، تحقيق عبد المعين الملّوحي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٤١٣ هـ - ١٩٣٩ م.

• إعراب القرآن الكريم، الدكتور محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، [د:ت].

• الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر، [د:م]، [د:ت].

• التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٨٨٤م.

• تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تحقيق مصطفى السيد محمد ومحمد السيد رشاد ومحمد فضل العجماوي وعلي أحمد عبد الباقي وحسن عباس قطب، مؤسسة قرطبة، [د : ت].

• تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أبو البركات، عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت:٧١٠ه)، تحقيق يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت - لبنان، ط١/ ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

• الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ومحمد رضوان عرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط١ ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م.

• الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق د. فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١/ ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

• الدلالة الزمنية في الجملة العربية، الدكتور علي جابر المنصوري، مطبعة جامعة بغداد، ط١ ١٩٨٤م.

• روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود

الآلوسي البغدادي (ت:١٢٧٠ه)، إدارة الطباعة المنيريّة، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، [د:ت].

• شرح ابن عقيل، عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري، دار الطلائع، القاهرة، ٢٠٠٤ م.

• الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حمّاد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط٢/ ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

• فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت:١٢٥٠هـ)، اعتنى به: يوسف الغوش، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط٤/ ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.

• الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت:٥٣٨هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٩٤٨م – ١٣٦٧هـ.

• لسان العرب، ابن منظور، تحقيق عبد الله علي الكبير ومحمد احمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، [د : ت].

• المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت:٥٤١ه)، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

• معاني النحو، الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، عمان – الأردن ، ط٢/ ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م.

• مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق عبد اللطيف محمد الخطيب، التراث العربي، الكويت، [د : ت].

• مفاتيح الغيب، محمد الرازي فخر الدين بن ضياء الدين عمر (ت:٦٠٤هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط١/ ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م.

• همع الهوامع شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م.